



## الرسالة الملكية

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله واله وصحبه

حضرات السيدات والسادة ،

يطيب لنا أن نتوجه إليكم اليوم بخطابنا هذا في مستهل أعمال المجلس الوطني للبيئة، في أول اجتماع له بعد صدور المرسوم المعدل لاختصاصاته، باعتباره جهازا تنسيقيا ومنبرا للتشاور الجاد والجوار المثمر في موضوع البيئة الذي نوليه وافر اهتماماتنا ورعايتنا نظرا لما يكتسبه من أهمية.

فمنذ اعتلائنا عرش أسلافنا المنعمين، ما فتئنا نولي عناية خاصة بتحسين إطار وظروف عيش رعايانا الأوفياء في بيئة سليمة ومتوازنة، حريصين كل الحرص على حماية ثرواتنا وأصالتنا العربية والإسلامية التي تنبع منها أخلاقيات مجتمعنا المتجسدة في ترشيد التعامل بين الإنسان ومحيطه الطبيعي، استلهاما من قوله سبحانه وتعالى : الذي جعل لكم الأرض مهادا وسلك لكم فيها سبلا وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى، كلوا وارعوا أنعامكم، إن في ذلك لآيات لأولي النهي. صدق الله العظيم.

لقد حبا الله بلادنا ثروات وموارد طبيعية زاخرة بحكم موقعها الجغرافي المتميز، مما جعلها، وعلى مر السنين، في مأمن من كل ما من شأنه أن يهدد أمنها الغذائي الذي أردناه دائما من أولويات برامجنا الإنمائية، وذلك من خلال ترسيخ سياسة فلاحية ومائية طموحة رسمناها لهذا البلد الأمين، اعتقادا منا بأهمية هذا الاختيار الاستراتيجي.

وهاهو الأمن الغذائي يعتبر أخطر مشكل ستواجهه الدول، وخصوصا منها النامية، خلال القرن الواحد والعشرين.

حقا، إن العالم اليوم يواجه أكبر معضلة بشرية فاقت كل التوقعات والرهانات، فالنمو الاقتصادي المطرد، والارتفاع المتزايد للسكان وحاجياتهم اليومية يجعل المجموعة الدولية أمام تحد جديد يكمن في إيجاد توازن فعال وملموس بين الحق في التنمية وواجب المحافظة على البيئة.

حضرات السيدات والسادة ،

سيرا على هذا الخط، أحدثنا وزارة مستقلة للبيئة في إطار التركيبة الحكومية الحالية، إيمانا منا بضرورة خلق ديناميكية جديدة لهذا الميدان، سواء على المستوى المؤسساتي أو فيما يخص إنجاز البرامج والمشاريع البيئية.

ولنا اليقين أن المهام الجديدة المخولة لهذه الوزارة ستدعم وتعزز بالمجلس الوطني للبيئة الذي يضم في حضيرته كل القطاعات والفعاليات المعنية التي ستساهم في تدعيم هذا الميدان الحيوي.

وإن هذه المبادرة ستساهم، وبدون شك في بلورة سياسة بيئية طموحة تكون في مستوى تطلعاتنا وطموحاتنا، تعتمد على ترشيد استغلال الموارد الطبيعية وعقلنة تدبيرها، وخصوصا وأن الطرف المناخي الحالي المهيمن على العالم والذي تعيشه بلادنا بصفة خاصة، قد ساهم في تكريس ظاهرة الجفاف، وبالتالي في تقليص الثروات الطبيعية، وخصوصا منها المائية، التي تعتبر من أهم العناصر البيئية.

وعليه، فإنه يجب العمل على تحقيق تنمية مستدامة، بوضع برامج تنمية مندمجة تأخذ بعين الاعتبار أولوياتنا الوطنية كإنعاش العالم القروي، وتدعيم المناطق ذات الهشاشة البيئية، وتحسين إطار العيش والصحة للمواطنين.

كما يجب أن يكون للبعد البيئي مكانته الحقيقية والثابتة في كل مراحل البرمجة والإنجاز، وذلك في إطار عمل منسق مع المؤسسات المعنية والجماعات المحلية والقطاع الخاص، في إطار الحوار المستمر والمثمر والبناء، ومن خلال شراكة فعالة واضحة المعالم والأهداف.

وإن تجربة بلادنا في ترسيخ الديمقراطية المحلية كأساس للتنمية، واختياراتنا في مجال الخوصصة لإنعاش الاقتصاد الوطني لتشكل رافدا هاما نحو تدعيم هذه الشراكة التي نريد أن تشمل جميع الميادين الإنمائية والاجتماعية، وبالخصوص حماية وتدبير البيئة.

وأريد بهذه المناسبة، أن أتوجه بالخصوص إلى الجماعات المحلية، لكونها الأقرب إلى معاناة ومعايشة الواقع البيئي المحلي وبحكم ما خوله لها المشرع من اختصاصات واسعة في هذا المجال، كي تعطي لقضايا البيئة الأولوية في ممارستها اليومية.

## حضرات السيدات والسادة ،

حتى تأخذ برامج التنمية المندمجة بعدها البيئي الحقيقي، لابد أن يواكبها تدعيم شامل للسند القانوني.

وفي هذا الصدد، إنكم مدعوون، في إطار أعمال مجلسكم، للعمل على إعداد قوانين قطاعية وتحديث بعض النصوص التي لم تعد تسير ركب التطور الاقتصادي والاجتماعي الذي تشهده بلادنا، وذلك بالاعتماد على المبادئ العامة الواردة في مشروع القانون الإطار لحماية وتدبير البيئة بالمغرب، والذي يجب أن يتم الإسراع في مسطرة المصادقة عليه.

ويجب ألا تغفلوا في إعداد هذه القوانين التزامات بلادنا الدولية بالمعاهدات والاتفاقيات وما يتمخض عنها من برامج ومشاريع.

## حضرات السيدات والسادة ،

مهما بذلت من جهود في مختلف مجالات البيئة فإنه لا يمكن أن يكون لها ذلك الوقع الحسن الذي نتوخاه جميعا دون أن يكون للعنصر البشري حضور دائم وفعال، نظرا لتعامله اليومي كفرد وكجماعة مع مختلف عناصر البيئة.

فعليكم وضع برامج مشتركة لترسيخ ثقافة بيئة سليمة انطلاقا من أخلاقياتنا التي تشكل دائما مصدر تقدمنا وإشعاعنا الحضاري. ويجب الاعتماد على كل قنوات التواصل الحديثة والتقليدية بغية تمرير رسالة التوعية التي تأخذ بعين الاعتبار، أسس حضارتنا المغربية والإسلامية والمبادئ السامية لدينا الحنيف.

## حضرات السيدات والسادة ،

أملنا أن يكلل اجتماعكم هذا بالنجاح والتوفيق وأن تكون نتائج أشغالكم في مستوى الطموحات والتطلعات المعلقة عليكم في ضمان بيئة سليمة ومتوازنة، حتى تظل شاهدة على غنى هذا البلد وعظمة أبنائه البررة في صون محيطهم وتراثهم الطبيعي والحضاري. "إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون ". صدق الله العظيم. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

## الحسن الثاني ملك المغرب

وحرر بالقصر الملكي بالرباط في يوم الخميس 2 محرم عام 1415 هـ  
موافق فاتح يونيو 1995م